الصعداء عندما رأيت الطريق إلى الفندق عامرا بالناس والاضواء والحياة، ولكن الفندق نفسه كان هادئا، صامتا، لا صوت ولا صدى، كأنه بيت الأشباح، عدا موظف الاستقبال العجوز، يقرأ كتابه صامتا، جامدا كأنه تمثال من الشمع. فندق صغير بلا نجوم، ولا صالة استقبال ولا مطعم ولا حانة، عدا هذا الركن الذي يخصصونه لتقديم وجبة الأفطار. لمحت الشوك والملاعق والسكاكين فوق موائد الافطار، فاتجهت إليها وتناولت سكينا وضعته تحت سترتي. ثم أخذت المفتاح وصعدت سلما حلزونيا إلى غرفتي في الطابق الأعلى. فتحت الغرفة ووقفت عند الباب استرق السمع. كنت قد تركت الرجل واقفا امام الفندق، ولكن من أدراني انه لم يرسل شريكا له يترصد لي داخل الغرفة. أضأت النور ودخلت أفتش تحت السرير وداخل دولاب الملابس وخلف باب الحمام لأرى إن كان أحد يختبئ هناك. كانت أصابعي قد تشنجت فوق مقبض السكين وانا ارفعه امامي، وكان مصباح الغرفة يصنع لي ظلالا تبدو كأنها مشهد من مشاهد الاثارة في افلام العنف والجريمة. أقفلت باب الغرفة بالمفتاح وتربسته برتاج داخلي، ثم ذهبت إلى النافذة وألقيت نظرة على الجدار الخارجي، كان الجدار ينغرس في ماء القناة، أملس، خاليا من المواسير والنتوءات التي يمكن ان تساعد المجرمين علي التسلق إلى نافذتي. اقفلت خشب الشباك وتركت زجاجه مفتوحا، لكي لا أسد كل منافذ الهواء، وانتبهت إلى وجود طاولة وكرسي عند زاوية قرب السرير، فسحبتهما ووضعتهما خلف باب الغرفة. ووقفت أعاود النظر في السقف والجدران، واضرب بقدمي الأرض المغطاة بالموكيت لاطمئن إلى سلامتها، وانها خالية من أية عيوب يستغلها المجرمون في التسلل إلى الغرفة. ودون ان أستبدل ملابسي، او اخلع حذائي، جلست فوق السرير، في حالة استنفار ويقظة، مستعدا لالتقاط أصغر نأمة او حركة. كنت استطيع أن استنشق رائحة البحر والرطوبة، وأسمع الغناء ذا الطبيعة الاوبرالية، او العزف الذي يأتي من اماكن بعيدة، كما